

إمدادات مشهد الفكر الأحسائي - نافذة من عناق شعر / محمود المؤمن

صدر الكتاب عن ملتقى ابن المقرب الأدبي في طبعته الأولى عام ١٤٤٠هـ عن ١٣٢ صفحة ضم بين الدفتين (٤٤) نص عربي فصيح من الشعر ويعتبر هو العاشر من إصدارات الملتقى

كانت فاتحة الشاب محمود عبر نافذة الأم حين قال في النص :

أمي الرؤوم

حنانها أول الأوطان و آخر المنافي

كل صبح تمطر الأسماع موسيقي

"محمود يا محمود يا بو الكرم والجود"

هذه الأهزوجة العذبة عندي لا تساوي أي صدر جمع التحنان والصبر الجميل؟

إنها أُمي

بيدر للأقحوان

زغردات الكروان

هي فيض اﻻ ممتد على هذي البقاع العارية

هي أمواج الفرات

نثرتني وأشقائي بواقيت محلاة بأفق العنفوان.

وفي نص جميل يتحدث فيه عن مشاعره تجاه أبيه ويصف إحساسه الشعري تحت عنوان (وجه أبي) يقول :

كلما حدقت في وجه أبي

ينجلي الهم وأنسى تعبى

والذي حق له دون الورى

أن ألبى ما يرى من طلب

عبد الدنيا بما جادت به
نفسه كي أرتقي في الرتب

هو من عمّ في فكري أن
أسهر الليل أناجي كتبي

أحسن التسمية النوراء لي
فتباهيت بأسمى لقب

سار بي دربا ً ولاني الهدى
وأنا ورثته للعقب

وسقاني شربة من رحمة
غمرت كل فضائي الأرحب

أبتي السر الذي كنت به
أفتح الآفاق رغم النصب

أبتي السر الذي لولاه لا
أتجلى ها هنا كالكوكب

قال لي ذات دجى يا ولدي:
كن كما الفرسان شهما وأبي

وانطلق نحو المعالي واستبق
سنة الضوء بلمح ٍ صيب

لا تخف من ظلمة الوقت وخص
في غمار الوجد ما عدت صبي

وامتط المزن وسر في عجل

للعلا واهتك لثام الحجب

واترك اللغو وعرج بالمنى

واجتنب ما اسطعت لهو اللعب

يا بني العمر يطوي وأنا

لم أعد أقوى فحقق مطلبي

كتب هذا النص عام ١٤٣٣هـ

وله نص عن شهريار الحب عميق جدا وعالي الحس وذات شجون وقطعة من مشاعر تعلو فيه أنا العاطفية وتجربتها أدعك عزيزي القارئ تحلق مع أ. محمود حين كتب :

أنا شهريار الحب من يأتي إلى بشهر زاد

تعبت يدي من ذبح كل ثقافة بلهاء تكمن في العقول وتدعي فهم الرشاد

سامرت سيدة الظلام فاسهيت في السرد منذ غروب شمس البوح في عمق البلاد

في كل داجية ختام حكاية بالعسجد الذهبي قد سكبت لكي تأوي لها الأفكار منذ نعومة الأطفار و الأرواح

قد سكنت بلا أجساد

وحدي أدير كؤوس شعري ساهما قلقا وحيي ما يزال معلقا بالشمعدان وقد صبحت نجومى الزهراء في مقهى

السهاد

قبلت ثغر البدر حين بلوغه سن النضوج وما أزال متيما بجمال فاتنة ٍ تثير ملامح الرغبات تستقصي

الوجوه ولا تريد سواي لا تقوى على استبعادى

في حانة الذكرى اصطدمت بواقعي و علمت أن الحب مفتاح لأبواب التبتل وسط أحضان الوداد

في زحمة الأعياد جئت بكعكة بيضاء ترمز للمحبة للتفاؤل في ليالي الأنس والأجراس تفرعها القلوب

لتستضيف الغيث مصحوبا ً ببوصلة ٍ لمقدم الميلاد

ديوان ملفت بعناوينه وغلافه الجاذب لأريكة ومكتبة تشد محبي الكتب وشغف القراءة وجمال الإخراج الداخلي وعند تصفحي وقفت على نص جميل تحت عنوان انعكاس المرايا كتبه عن ابنه رضا وكفي لا أصنف ديوانه بأنه عاطفة عائلية يحاكي فيها ذاته جعلني ذلك أن أترك الفرصة لمن يعشقون تصفح الكتاب واخترت لهذا الغرض نص آخر لروح فخامة الإنسان عبدالحسين عبدالرضا رحمه الله تحت عنوان (مسرح الفن)

يقول فيه :

عفواً أبا الفن من للفن يحتضن
إن هذه الحزن أو أزرى به الشجن

خلف الكواليس أدوار تؤجلها الـ
حياة والموت بالتعجيل يمتحن

خمسون عاما طيور الضحك تطلقها
بمسرح تنهاوى حوله المدين

إكسير إبداعك الوضاء عاد بنا
إلى الجمال وأن أغرى بنا الزمن

أديت بالموت دوراً قد كشفت به
عن الضمائر إن حلت بها الفتن

يا مسرح الفن للأجيال أرهقك الـ
حُب الكبير وإن لم يفصح العَلن

لقنت درسا خصوصيا عناوية الـ
فريج فانبثقت من روحك المزن

ملكته خفة ظل لا حدود لها
وقد أفيض عليها خلقك الحسن

ودعت لندن لكن عدت معذرا
في مشهد مفعج للوجد يرتهن

١٣ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ

وفي الختام سأهتم بـ نص وطني عنوانه (دفة الانتماء) في رحاب حب الوطن الإيمان يقول :

ما بين تربك والفؤاد قران
عشق قديم شدة التحنان

وطني منحتك همس حرفي موقنا
أن الحروف بمبسميك تصان

وطني عشقتك باتساع مجرة
وعلى المحبة تشهد الأوطان

مازلت أبحث عن جمالك في دمي
في طول ما امتدت به الأزمان

مازلت أرقب عودة مغمورة
بالشوق فيك فينقصي الهجران

خذني لدفة الانتماء فإن بي
من فيض جودك منبع هتان

أسديتك الأنفاس أشعارا وقد
هتفت بإسمك موطني الألحان

هبنى ربىعا ً من فصولك لم أعد

أقوى على ما فته الحرمان

هبنى ملامحك التى رسمت على

أفق تبعثر حوله الوجدان

يا أنت يا بدرا يخاصر نجمة

حسناء دلل نورها العرفان

ناجيت شمسك حين ودعت المدى

وقت الأصيل وأنت فيه جمان

يا موطني أأكون فيك مشردا

وبكل شبر فاض منك حنان

وأنا أنا بالشعر جئتكم مولعا

وبنبض قلبي غرد الكروان

٢٧ شوال ١٤٣٢هـ

كتب فى طهر الديوان مع صورة الشاعر أربع أبيات جديرة بالنقل ليقراها المتلقى قال فيها :

بالحب نفتح للعشاق نافذة

من العناق لكي نصطاد أقمارا

إلى الطفولك عيد الحب سار بنا

مذ ألهم القلب أن يرتاد عشتارا

خذي بكفى لمرج لا تضيق به

الأرواح نعزف قيثارا فقيثارا

متى سندرك أننا في خطيئتنا
الأولى انتهكنا من الأشواق أستارا